مجلة علمية محكمة

دورية فصلية

تصدر عن كلية التربية للبنات

Iraqi University

COLLEGE OF EDUCATION

FOR WOMEN JOURNAL

جهة الإصدار: كلية التربية للبنات / الجامعة العراقية اختصاص المجلة:

العلوم الإنسانية والتربوية

ISSN 2708-1354 (Print)

ISSN 2708-1362 (Electronic)

رقم الاعتماد في دار الكتب والوثائق العراقية 2138 لسنة 2016م نوع الإصدار:

(فصلي) كل ثلاثة أشهر.

نطاق التوزيع: داخل العراق البريد الإلكتروني:-

wom.mag.uni@aliraqia.edu.iq

هاتف سكرتارية التحرير: 07747936814 (الهاتف الأرضي) داخلي: (2028)

مجلة كلية التربية للبنات – الجامعة العراقية ، المجلات الأكاديمية المحكمة:

https://www.iasj.net/iasj/journal/349/issues

- **حقوق النشر محفوظة.**
- **الحقوق محفوظة للمجلة.**
- **الحقوق محفوظة للباحث من تاريخ تسليم البحث إلا في حالة تنازله الخطي.**

ما ينشر في المجلة من بحوث ووجهات نظر تعبر عن أصحابها

ولا تعبر بالضرورة عن آراء هيئة التحرير أو وجهة نظر الكلية.

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
الجامـــــعة العراقية
كلية التربية للبنات

مـــــجَـــلَـــة

كلية التربية للبنات

مجلة علمية محكمة

تصدر عن كلية التربية للبنات

فـصلية دوريـــة

العدد الحادي والثلاثـــــون (31) الجزء الأول (1)
الصادر بتاريخ: 15/كانون الأول/2025

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ الرَّحْمَٰنُ ﴿١﴾ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ﴿٢﴾ خَلَقَ
الْإِنسَانَ ﴿٣﴾ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ﴾

سورة الرحمن: الآيات ١ - ٤

أولاً : المشرف العام

الأستاذ الدكتور هدى محمد صالح عبد الجبار / اللغة العربية / قسم اللغة العربية / عميدة الكلية

ثانياً : رئيس هيئة التحرير:

الأستاذ الدكتور رنا صميم صديق / فلسفة إسلامية / أصول الفقه / معاونة العميد للشؤون العلمية

ثالثاً : مدير التحرير:

الأستاذ الدكتور أحمد عبد الجبار فاضل/ اللغة العربية / البلاغة والنقد/ قسم اللغة العربية

رابعاً : أعضاء هيئة التحرير:

١. أ.د. مولود عويمر: تخصص التاريخ / جامعة الجزائر / كلية العلوم الانسانية .....عضواً خارجياً.
٢. أ.د. ابراهيم عبد الرحيم أحمد ربابعة: تخصص أصول فقه / جامعة الوصل / كلية الدراسات الاسلامية/ الإمارات العربية ..... عضواً خارجياً.
٣. أ.د. بو منجل عبد الملك : تخصص اللغة العربية/ النقد الحديث/جامعة سطيف، الجزائر/ كلية الآداب واللغات ..... عضواً خارجياً.
٤. أ..م.د نجاة موسى الفيتوري / تخصص: تربية وعلم نفس/علم نفس تعليمي/ الجامعة الأسمرية الإسلامية / كلية التربية / ليبيا ..... عضواً خارجياً
٥. أ.م.د نجاح عبدالله احمد البياع / تخصص: الدراسات الإسلامية / الدعوة والثقافة الإسلامية/ جامعة الأزهر / كلية أصول الدين / مصر ..... عضواً خارجياً.
٦. أ.د. سوسن صالح عبدالله : تخصص: اللغة الانكليزية/الترجمة .....عضواً ومدققاً للغة الإنكليزية
٧. أ.د. بشرى غازي علوان / تخصص: اللغة العربية / اللغة..... عضواً
٨. أ.د نهلة عاشور منسي / تخصص: فلسفة إسلامية / الفقه الإسلامي .....عضواً
٩. أ.د. محمود دهام نايف / تخصص: أصول الدين / الحديث النبوي .....عضواً
١٠. أ.د. ليث خليل خلف / تخصص: تاريخ / التاريخ القديم .....عضواً
١١. أ.م.د وصال كاظم حسين : تخصص: اللغة العربية / البلاغة والأدب .....عضواً
١٢. أ.م.د أسيل عبد الحميد عبد الجبار / تخصص: علم النفس التربوي.....عضواً
١٣. أ.م.د جنان عبدالله شفيق / تخصص: اللغة الإنكليزية / الأدب .....عضواً
١٤. أ.م.د ذكرى فاضل محل / تخصص: طرائق التدريس / التاريخ .....عضواً

١٥. أ.م.د سماح ثائر خيري / تخصص: رياض اطفال .....عضواً
١٦. أ.د يونس يحيى عبدالله / تخصص: اللغة العربية / اللسانيات النصية.....عضواً ومدققاً لغوياً.
١٧. أ.م سيناء احمد جار الله / تخصص: دراسات مالية / ادارة مالية .....عضواً ومحاسباً مالياً.

خامساً : موظفو المجلة

١. م.م. مروة مرزا حمزة / تخصص : تاريخ / مسؤولة وحدة المجلة .

٢. براء إبراهيم سالم / سكرتيرة المجلة .

قائمة المحتويات – العدد (٣١) الجزء الأول 15/كانون الأول/2025- البحوث المحكمة

ت	اسم البحث	الباحث	الصفحة
.١	المتغير النحوي وأثره في المعنى القرآني: دراسة في سياق مقدمات سور الحواميم	أ.د جاسم الحاج جاسم	١-٢١
.٢	جوانب من تطور الطب عند العرب والمسلمين/ الكندي مثالاً	أ.د مها أسعد عبد الحميد	٢٢-٤١
.٣	المرأة العمانية ودورها السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي ١٩٧٠-٢٠٢٠	أ٠م٠د٠ تيسير جدوع علوش	٤٢-٦٠
.٤	نظرية شيري أورتنر في الممارسة بحث في الانثروبولوجيا الثقافية	أ.م.د حيدر علي حسن	٦١-٧٤
.٥	تراجيديا الطرد الاسباني للموريسكيين في القرن السابع عشر الميلادي	أ.م.د. كميلة طالب حاتم	٧٥-٩٦
.٦	اثر انموذج انتوستل في تحصيل مادة الاجتماعيات لدى طلبة الصف الثاني المتوسط	أ.م. د. نازك علي مطشر الخفاجي	٩٧-١١٤
.٧	الحياة الإجتماعية والثقافية للزنوج في الولايات المتحدة الامريكية حتى إندلاع الحرب الأهلية عام ١٨٦١م	أ.م.د. نجله ابراهيم مصطفى	١١٥-١٤٣
.٨	أثر استراتيجية حوض السمك في تنمية التفكير الترابطي لدى طالبات الصف الرابع العلمي في مادة الرياضيات	د. رياض جمعة علي الكيلاني	١٤٤-١٦٤
.٩	العدالة في عهد الخليفة الاندلسي الحكم المستنصر بالله (٣٥٠ – ٣٦٦هـ / ٩٦١ – ٩٧٦م)	م.د ايمان سعدي هوبي	١٦٥-١٨٣
.١٠	دور تقنية الذكاء الاصطناعي(AI)في التدريس من وجهه نظر اساتذة قسم الجغرافيا في كليات التربية	م.د. رشا علي فهد	١٨٤-٢٠٥
.١١	(دراسة موازنه بين تفسيري الكشاف ومجمع البيان في اسباب النزول والنسخ : نماذج من سورة آل عمران)	م. د. سلمى قاسم حنظل	٢٠٦-٢٢٦
.١٢	المسؤولية المجتمعية في الفكر الإسلامي المعاصر (قراءة في كتاب منهجية التربية الدعوية لمحمد احمد الراشد)	م. د. ماهر محمد فهد الخفاجي	٢٢٧-٢٤٢
.١٣	أثر استراتيجية التعلم التفارغي في تحصيل مادة الجغرافية وتنمية الفهم العميق عند طالبات الصف الخامس الادبي	م.د. ميسون محمد علي	٢٤٣-٢٦٥
.١٤	القصص القرآني ودوره في ترسيخ العقيدة الإسلامية: دراسة تحليلية تطبيقية	م.م إخلاص جعفر محمد	٢٦٦-٢٩٨
.١٥	اثر استراتيجية الدمج الرقمي في تنمية مهارات الفهم القرائي لدى طالبات الصف الأول المتوسط	م.م اسراء محمد فوزي	٢٩٩-٣١٩
.١٦	السحر في إنكلترا الإليزابيثية (١٥٥٨-١٦٠٣)	م.م. رواء حيدر صالح طاهر	٣٢٠-٣٣٧

.١٧	الحروب السيبرانية وانعكاساتها على العلاقات الدولية : دراسة تحليلية للعلاقات بين واشنطن وطهران	م.م عبد الرحمن محمد داود	٣٣٨-٣٦٩
.١٨	جدلية المكان والهوية في (فقاعات رمادية) لجاسم عطا الدليمي: قراءة في رمزية الأمكنة	م.م. قصي عباس حسين عباس	٣٧٠-٣٨٥
.١٩	استراتيجية العلاقات الروسية – الصينية وآفاقها المستقبلية	م.م محمد عبد الساده علي	٣٨٦-٤١٢
.٢٠	قوله تعالى "أهل الكتاب" دراسة دلالية على وفق المعطيات اللغوية والقرآنية	م. م .نور فاضل بنيان	٤١٣-٤٣٦
.٢١	مفهوم التعليم الآلي وأثره في استنباط الأحكام الشرعية	م.م هدى سلمان حسن	٤٣٧-٤٥٦
.٢٢	الطمأنينة النفسية لدى أطفال الرياض في ضوء متغيري الجنس والمرحلة الدراسية	جهاد عادل عزيز أ.د. احلام شهيد علي	٤٥٧-٤٧١
.٢٣	السيرة الذاتية للخليفة الأندلسي عبد الرحمن الناصر ٣٠٠ – ٣٥٠هـ/٩١٢ – ٩٦١ م	الباحثة رسل عدنان خميس أ.د رياض احمد عبيد	٤٧٢-٤٧٩
.٢٤	(الإحالة النصية في ديوان القتال الكلابي (ت ٧٠ هـ	براء علي كاظم حسن أ. د. إسراء عريبي فدعم	٤٨٠-٤٩٦
.٢٥	التطور الدلالي في مرقاة الصعود الى سنن ابي داود (للسيوطي (ت ٩١١هـ	فهيمه عبدالسلام ناصر سلمان ا.د إسراء عريبي فدعم الدوري	٤٩٧-٥١٣
.٢٦	أثر استراتيجية خلايا التعلم في تنمية التفكير التأملي لدى طلاب الصف الخامس الاعدادي في مادة القرآن والتربية الإسلامية	حنين سلمان شبلي أ.د اشواق نصيف جاسم أ.د قتيبة ضياء سهيل	٥١٤-٥٣٥
.٢٧	"أثر إستراتيجية المقابلة الثلاثية الخطوات في تحصيل طالبات الصف الثاني المتوسط في مادة القرآن الكريم والتربية الإسلامية وإتجاههن نحو المادة"	نور عدنان داود الكروي ا.د. حسام عبد الملك عبد الواحد العبدلي	٥٣٦-٥٥٩
.٢٨	يوسف السباعي تعليمه وزواجه	آمنة عبد الرزاق سرحان الجميلي ا .د كريم حيدر خضير	٥٦٠-٥٧٦
.٢٩	مدينة أوريولـه الاندلسية دراسة في أحوالها العامة	الباحثة سفانه فرحان حمادي أ.د هدى نوري شكر	٥٧٧-٦٠٢
.٣٠	طرائق تدريس اللغة العربية بين الماضي والحاضر في المدارس الاعدادية في قضاء الصويرة محافظة واسط	الباحث : حسن هادي ناجي	٦٠٣-٦٢١
.٣١	واقع تطبيق الإرشاد الوقائي في المدارس الثانوية من وجهة نظر المرشدين التربويين	الباحثة: أحلام كاظم عبد الحسين	٦٢٢-٦٤٦
.٣٢	A Critical Pragmatic Analysis of American Official Anti-Migration Statements	الباحثة ساجدة رزاق علي	٦٤٧-٦٦٣

التعريف:

مجلة علمية دورية محكمة فصلية تصدر عن كلية التربية للبنات الجامعة العراقية

تحمل الرقم الدولي:

ISSN (print): 2708 - 1354 ISSN (online): 2708 - 1362

مجلة معتمدة في دار الكتب والوثائق العراقية بالرقم: (2138) لسنة 2016م

وتقوم بنشر البحوث العلمية القيمة والأصيلة

في مجالات العلوم الإنسانية المختلفة باللغتين العربية والإنجليزية.

دعـــوة:

ترحب هيئة تحرير المجلة بإسـهامات الباحثين، وأصـحاب الأقلام من الكتاب والمثقفين في أقسـام الفكر الإسـلامي، والعلوم الإنسـانية، والاجتماعية، والتعليمية والتربوية، وكل ما له صـلة بشـؤون المرأة والمجتمع، وقضـايا الإنماء التربوي والتعليمي، والبرامج التطويرية المعاصـرة على وجه العموم ، على وفق قواعد النشـر المعتمدة من هيئة تحرير المجلة ، على وفق تعليمات وضـوابط النشـر في الـمجلات العلمية الصادرة من دائرة البحث والتطوير في وزارة التعليم والبحث العلمي الموقرة.

ضوابط النشر في المجلة

١. تتخصص المجلة بنشر الحوث العلمية القيمة والأصيلة في المجالات الإنسانية، والتي لم يسبق نشرها أو تقديمها إلى أي جهة أخرى (بتعهد خطي من صاحب البحث) ضمن المحاور المشار إليها في التعريف أعلاه ،شرط الالتزام بمنهجية البحث العلمي وخطوات المتعارف عليها محلياً وعالمياً، وتقبل البحوث بإحدى اللغتين العربية أو الانجليزية بنسبة محددة.

٢. تخضع البحوث المرسلة إلى المجلة جميعها لفحص أولي من هيئة التحرير لتقرير مناسبتها لتخصص المجلة، ثم لبيان أهليتها للتحكيم، ويحق لهيئة التحرير أن تعتذر عن قبول البحث بالكامل، أو تشترط على الباحث تعديله بما يتناسب وسياسة المجلة قبل إرسال إلى المحكمين.

٣. ضرورة تحقق السلامة اللغوية مع مراعاة علامات الترقيم، ومتانة الأسلوب ووضوح الفكرة علل أن يكون الباحث مسؤولًا عن السلامة اللغوية للبحث المقدم باللغتين العربية والإنجليزية.

٤. ترسل البحوث المقبولة للتحكيم العلمي السري إلى خبراء من ذوي الاختصاص قبل نشرها، للتأكد من الرصانة العلمية والموضوعية والجدة والتوثيق على وفق استمارة معتمدة ولا تلتزم هيئة التحرير بالكشف عن أسماء محكميها، وترفض البحوث المتضمنة في خلالها إشارات تكشف عن هوية الباحث.

٥. لضمان السرية الكاملة لعملية التحكيم تكون المعلومات الخاصة بهوية الباحث أو الباحثين في الصفحة الأولى من البحث فحسب.

٦. يلتزم الباحث بإجراء التعديلات الجوهرية المقترحة من المحكمين للبحث.

٧. يحق لهيئة تحرير المجلة رفض البحث واتخاذ القرار وعدم التعامل مع الباحث مستقبلاً عند اكتشافها ما يتنافى والأمانة العلمية المطلوبة بعد التثبت من ذلك.

٨. تنتقل حقوق طبع البحث ونشره الى المجلة عند إخطار صاحب البحث بقبول للنشر، ولا يجوز النقل أي عن البحث إلا بالإشارة إلى مجلتنا، ولا يجوز لصاحب البحث أو لأي جهة أخرى إعادة نشره في كتاب أو صحيفة أو دورية إلا بعد أن يحصل على موافقة خطية من رئيس التحرير.

٩. لا تدفع مكافأة للباحثين عن البحوث المحكمة التي تقبل للنشر في المجلة وتقدم رئاسة هيئة التحرير مكافأة خاصة للمحكمين.

١٠. تعتمد المجلة آلية التوثيق المتنوعة فتقبل البحوث بآلية التوثيق بالهوامش سواء أكان في نفس الصحيفة ، أم في نهاية البحث، كما تقبل البحوث بآلية التوثيق في المتن بالطريقة

المتعارف عليها عالمياً بـ APA.

١١. تقبل المجلة كذلك البحوث الميدانية أو المعملية ،شرط أن يورد الباحث مقدمة يبين فيها طبيعة البحث ومدى الحاجة اليه ، ومن ثم يحدد مشكلة البحث في هيئة مساءلات أو فرضيات، ويعرف المفاهيم والمصطلحات، ويقدم ،عندها قسماً خاصاً بالإجراءات يتناول فيه خطة البحث ومجتمع والعينات والادوات ، فضلا عن قسم خاص بالنتائج ومناقشتها، ويورد أخيراً قائمة المراجع.

١٢. لا يجوز نشر أكثر من بحث للباحث في العدد الواحد من المجلة سواء أكان بحث منفرداً أم مشتركاً مع باحث آخر.

١٣. يزود صاحب البحث– عند نشره– بنسخة واحدة مستلة مختومة من البحث المنشور في العدد.

١٤. تحتفظ هيئة التحرير بحقها في أولوية النشر في كل ما يرد إليها من مطبوعات، تأخذ بنظر الاعتبار توازن المجلة، والأسبقية في تسليم البحث معدلاً بعد التقويم، واعتبارات أخرى، ويخضع ترتيب البحوث في العدد الواحد للمعايير الفنية المعتمدة في خطة التحرير.

١٥. البحوث المنشورة في المجلة تعبر عن آراء أصحابها، ولا تعبر بالضرورة عن رأي هيئة التحرير أو رأي الكلية.

١٦. جميع المراسلات المتعلقة بالمجلة كافة تكون باسم رئيس التحرير، أو مدير التحرير عبر العنوان البريدي :wom.Mag.uni@aliraqia.edu.iq ، أو رقم هاتف المجلة.

١٧. أخيرا تؤكد هيئة التحرير على ضرورة الالتزام بالبحث الموضوعي الحر والهادئ والبعيد عن كل أشكال التهجم أو المساس بالرموز والشخصيات، وتنأى عن نشر الموضوعات التي تمس المقدسات، أو تلك التي تدعو إلى العصبيات الفئوية والطائفية، وكل ما يوجب الفرقة ويهدد السلم المجتمعي.

دليل المؤلف Author Guidelines

١. يقدم الباحث طلب خطي (استمارة رقم 1 المرفقة) مختوم بالختم الرسمي لجهة الانتساب .

٢. يقدم الباحث ثلاث نسخ ورقية مطبوعة مكبوسة على ورق(A4) وعلى وجه واحد، وتكون إعدادات حواشي الصفحة 5.2سم من كل جانب بخط(Simplified Arabic)بحجم 14 للمتن و 12 للهامش، و16 غامق للعنوان الرئيسي و 15 غامق للعنوان الفرعي. واذا كان البحث باللغة الانجليزية فيكون بخط(Times New Roman) .

٣. لا يزيد البحث عن خمس وعشرين صفحة ، ويكون من ضمنها المراجع والحواشي والجداول والأشكال والملاحق. ويتحمل الباحث ما قيمته ثلاثة آلاف دينار عن كل صحيفة زائدة.

٤. يوقع الباحث التعهد الخاص بكون البحث لم يسبق نشره، ولم يقدم للنشر الى جهات أخرى، ولن يقدم للنشر في الوقت نفسه حتى انتهاء إجراءات التحكيم (استمارة رقم 2).

٥. يلتزم الباحث بتقديم نسخة من كتاب الاستلال الإلكتروني للبحث وبخلافه يتعذر النشر.

٦. يتعهد الباحث بجلب نسخة إلكترونية من البحث على قرص حاسوب (CD) بعد إجراء جميع التعديلات المطلوبة وقبول البحث للنشر في المجلة.

٧. يرفق مع البحث خلاصة دقيقة باللغتين العربية والانجليزية على ألا تزيد على صحيفتين مع السيرة الذاتية.

٨. يسدد الباحث أجور النشر والخبراء بحسب مقدارها بكل لقب علمي على وفق المنصوص عليه في الكتب الرسمية ، ويتم تسليم الاجور الى الجهة الرسمية في القسم المالي للكلية بوصولات رسمية تحفظ حق الباحث وادارة المجلة ، ولا تسترد الاجور في حالة رفض رئيس التحرير او المقيمين للبحث المقدم لأسباب علمية او لسلامة الفكرية او غيرها.

٩. يستلم الباحث إيصالا خطيا بتاريخ تسليم البحث. ثم يُعلم بالإجراءات التي تمت.

١٠. إذا استخدم الباحث واحدة من أدوات البحث في الاختبارات أو جمع البيانات فعليه أن يقدم نسخة كاملة من تلك الأداة اذا لم تنشر في صلب البحث أو ملاحق .

١١. تلتزم المجلة بإرسال البحث الى مقومين بخطاب تأليف، استمارة رقم 3 المرفقة ، على أن يتم تقويم البحث في مدة أقصاها ١٠ أيام، وبخلافهِ يقدم الخبير اعتذاره في أسبوع، وعندما يكون التقويم العلمي ايجابياً باتفاق اثنين من المقومين يحال البحث إلى المقوم اللغوي لتدقيقه لغوياً.

دليل المقوم Reviewer Guidelines

أدناه الشروط والمتطلبات الواجب مراعاتها من قبل المقوم للبحوث المرسلة:

١. يقوم البحث على وفق استمارة معتمدة للتقويم (استمارة رقم 4) تتضمن الآتي:

أ- فقرة تتعلق بموضوع البحث هل سبقت دراسته من قبل بحسب علمكم؟ وهل يوجد اقتباس حرفي؟ (الإشارة إلى الاقتباس إن وجد) أو استلال مع تحديد مكان الاستلال.

ب - جدول تقويمي فني تفصيلي يعبر عنه بـ (24) فقرة محددة صيغت على وفق مقياس ليكرت الثلاثي: جيد (3)، مقبول :(2)، ضعيف:(1) ويقوم الخبير بالتأشير على اختيار واحد منها تبعاً لقناعته بمحتوى الفقرة وعدم ترك أي فقرة بدون إجابة.

ت - مكان محدد لملاحظات الخبير الخاصة بتفاصيل البحث، أو بأساسيات العامة (علمية أو منهجية) كي يستفيد منها الباحث.

ث - خلاصة التقويم المتعلقة بصلاحية النشر على وفق ثلاث خيارات (صالح للنشر أو صالح بعد إجراء التعديلات، أو غير صالح للنشر) على وفق المعايير المحددة في الاستمارة.

ج - مكان محدد لتثبيت مسوغات عدم الصلاحية للنشر إذا حكم بذلك.

٢. على المقوم التأكد من تطابق وتوافق عنوان الخلاصتين العربية والإنجليزية لغوياً.

٣. أن يبين المقوم هل أن الجداول والأشكال التخطيطية الموجودة واضحة ومعبرة.

٤. أن يبين المقوم هل أن الباحث اتبع الأسلوب الإحصائي الصحيح.

٥. أن يوضح المقوم هل أن مناقشة النتائج كانت كافية ومنطقية.

٦. على المقوم تحديد مدى استخدام الباحث المراجع العلمية.

٧. يمكن للمقوم أن يوضح بورقة منفصلة التعديلات الأساسية لغرض قبول البحث.

٨. توقيع الخبير على الاستمارة تمثل تعهداً خطياً بأنه قام بتقويم البحث علميا على وفق المعايير الموضوعية، وان البحث يستحق التقويم الحاصل عليه ومطلوب تسجيل اسمه على وفق ما مثبت في الاستمارة.

بسم الله الرحمن الرحيم

افتتاحيةُ العدد...

الحمدُ للهِ ربِّ العالمين ، والصلاةُ والسلامُ على نبيِّنا محمدٍ ، وعلى آلهِ وصحبهِ تسليماً كثيراً...

أما بعدُ...

يولدُ عدد جديد من مجلة (كلية التربية للبنات / الجامعة العراقية) يحمل الرقم31 ، الواحد والثلاثين ، بتأريخ 2025/12/15 ، يحوي بحوثاً متنوعة بين لغوية وأدبية وتربوية ونفسية وتاريخية واجتماعية ، وبحوث اللغة الإنكليزية ، ليكون العدد منهلاً للباحثين والدارسين والقراء عموماً ، يروي عطش المعرفة وحب العلم والتميز.

وفي هذا الإطار تؤكد إدارة المجلة حرصها على أن تكون البحوث المنتخبة في المجلة مثمرة للمجتمع والإنسان العراقيين ، وأن تلتزم بمبادئ وزارة التعليم العالي والبحث العلمي وتعليماتها ، في نوعية الموضوعات التي تعالجها ، واسهامها المباشر في تنمية المجتمع العراقي والارتقاء به في سلم العلم والمعرفة .

نسأل الله السداد والتوفيق للباحثين والقراء ، ونسأله تعالى السداد لنا في عمل تحرير المجلة ، وأن يكون العمل خالصاً لوجهه الكريم ، ويكون لبنة في البناء المعرفي والعلمي لكليتنا الرصينة ، وخطوة نحو التقدم والازدهار العلمي لعراقنا الحبيب ، ومن الله التوفيق ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

مدير تحرير المجلة

أ.د.أحمد عبد الجبار فاضل

شتاء 2025/12/15

(دراسة موازنه بين تفسيري الكشاف ومجمع البيان في اسباب النزول والنسخ : نماذج من سورة آل عمران)

(A Comparative Study between the Interpretations of Al-Kashshaf and Majma' al-Bayan on the Reasons for Revelation and Abrogation: Examples from Surah Al Imran)

م. د. سلمى قاسم حنظل

salma00ali11@gmail.com

مديرية تربية الرصافة /الثالثة

٠٧٧٢٦٥٨٤٥٩٧

Dr.Salma Qasim Handal

Rusafa Third Education Directorate

Email : Salma00ali11@gmail.com

07726584597

الملخص

يتناول هذا البحث دراسة موازنة منهجية بين تفسير الكشاف للزمخشري ومجمع البيان للطبرسي، وذلك من خلال ثلاثة مباحث رئيسة. خُصِّص المبحث الأول لعرض السيرة الذاتية لكلا المفسرَينِ، ثم التعريف الموجز بكل من التفسيرَينِ وبيان أهم ملامحهما العامة. أما المبحث الثاني، فقد تناول منهج المفسرينِ في أسباب النزول، مع تحليل المقاربات التي اتبعها كل منهما وبيان أوجه الاتفاق والاختلاف بينهما، وصولا إلى النتائج المستخلصة من هذه المقارنة. في حين خُصِّص المبحث الثالث لبحث منهج المفسرَينِ في النسخ، ونظرا لعدم وجود آيات منسوخة في سورة آل عمران، تم الرجوع إلى سورة البقرة لاستقصاء منهجهما في هذا الباب، مع عرض النتائج التي أفرزتها المقارنة بينهما. وقد حرص البحث على توثيق الأمثلة والشواهد القرآنية، وتدعيم النتائج بالأدلة المناسبة التي تعكس الفروق المنهجية بين التفسيرين.

الكلمات المفتاحية : دراسة موازنة ، الكشاف ، مجمع البيان ، سورة آل عمران .

Abstract

This research examines a methodological comparison between Al-Zamakhshari's Tafsir Al-Kashaf and Al-Tabarsi's Majma' al-Bayan. It is divided into three main sections. The first section presents the biographies of both commentators, followed by a brief introduction to each of the two commentaries and an explanation of their main general features. The second section examines the commentators' approaches to the reasons for revelation, analyzing the approaches followed by each, highlighting their similarities and differences, and arriving at the conclusions drawn from this comparison. The third section examines the commentators' approaches to abrogation. Given the absence of abrogated verses in Surat Al-Imran, we turned to Surat Al-Baqarah to investigate their approaches in this regard, presenting the results of the comparison. The research was careful to document Quranic examples and evidence, and to support the findings with appropriate evidence that reflects the methodological differences between the two commentaries.

Keywords: Comparative study, Al-Kashaf, Majma' al-Bayan, Surat Al-Imran.

المقدمة

الحمد لله حمدا يليق بجلاله ، ونصلي ونسلم على نبينا محمد وعلى آله الاطهار ، وعلى أصحابه المصطفين الاخيار وبعد .....

مما لاشك فيه ان تفسير القران الكريم اهمية كبرى ودور مهم في فهم وتوضيح معاني كلام الله عز وجل ومعرفة مراده ومن اوتي فهم القران فقد اوتي خيرا كثيرا ، ولذا نجد المفسرين قد بذلوا جهدهم لفهمه وتوضيح بيان كلام الله في القران الكريم ، فهم في تفاسيرهم على مناهج متعددة كانت هذه الطرق والمناهج كفيلة ببيان معاني علوم القران الكريم التي لا حصر لها ولا عد ، فلكل مفسر من المفسرين منهج خاص به ، وقد اخترت في دراستي هذه ان اجري موازنة في المنهج التفسيري بين علمين بارزين من اعلام التفسير وهما : الزمخشري من خلال تفسيره : "الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل" ، والطبرسي من خلال تفسيره : "مجمع البيان في تفسير القران" . وقد جاء البحث بعنوان (دراسة موازنه بين تفسيري الكشاف ومجمع البيان في اسباب النزول والنسخ نماذج من سورة آل عمران)

اهداف البحث

ويتمثل الهدف الرئيس من البحث هو : الكشف عن اوجه التشابه والاختلاف بين منهجي الامامين الزمخشري و الطبرسي (رحمهما الله) في تفسيرهما من خلال جانبيي : اسباب النزول والنسخ ، وتجدر الاشارة الى ان الباحث عمد الى دراسة هذه النواحي لتحقيق التنوع والشمولية في البحث ، قدر الامكان ولم يتعرض الى سواها خشية الاطالة .

منهج البحث

لقد اعتمدت في هذه الدراسة على مجموعة من المناهج منها : المنهج الاستقرائي والمنهج المقارن والمنهج الوصفي والمنهج التحليلي ، بما يخدم طبيعة الموضوع ويحقق أهداف الدراسة .

إشكالية البحث

يهدف هذا البحث الى الكشف عن أوجه التشابه والاختلاف بين منهج الامام الزمخشري ومنهج الشيخ الطبوسي (رحمهما الله) في تناولهما لمسألتي : أسباب النزول والنسخ . ومدى تأثير على الفهم القرآني .

الدراسات السابقة

١- "موازنة منهجية بين تفسيري الكشاف للزمخشري ومجمع البيان للطبرسي" اطروحة دكتواره للباحث د.عقيل عباس ريكان .السنة ٢٠١٣.

٢- "دراسة موازنة بين تفسيري الميزان و الكشاف" للباحث م . جعفر طالب حسين ، م. م. نضال حسين عبد الرشيد . السنة ٢٠٢٣ .

٣- "دراسة موازنة بين تفسيري (مواهب الرحمن) للسيد عبد الاعلى السبزواري والشيخ عبد الكريم المدرس (بيارة)" رسالة ماجستير للباحثة م. نضل حنش شبار الساعدي .السنة ٢٠١٦ .

خطة البحث

ولقد اشتمل البحث على مقدمة وثلاثة مباحث و، خاتمة جاءت على النحو الاتي :

المقدمة : وقد بين فيها الباحث اهداف البحث واشكاليته وخطة البحث ومنهج الباحثة فيه .

المبحث الاول : ترجمة الامام الزمخشري والشيخ الطبرسي (رحمهما الله) والتعريف بتفسيرهما .

المبحث الثاني : منهج الامام الزمخشري والشيخ الطبرسي في اسباب النزول .

المبحث الثالث : منهج الامام الزمخشري والشيخ الطبرسي في النسخ .

واما **الخاتمة** : فقد تضمنت اهم النتائج التي توصلت اليها .

وصل الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

المبحث الاول

(ترجمة الامام الزمخشري والشيخ الطبرسي والتعريف بتفسيرهما)

المطلب الاول : التعريف بالامام الزمخشري وكتابه الكشاف

اولاً : التعريف بالإمام الزمخشري

١- اسمه ونسبه

محمود بن عمر بن محمد بن عمر العلامة ابو القاسم الزمخشري الخوارزمي ويلقب بـ(جار الله لأنه جاور مكة زماناً) ولد في رجب سنة سبع وستين واربعمائة بزمخشر ، قرية من قرى خوارزم . (السيوطي، ١٣٩٦هـ، صفحة ١٢٠)

ولم ينسب الى قبيلة معينة من قبل اجداده الى احد القبائل العربية والذي يظهر بأنه فارسي الاصل ، فتعلم العربية حتى تبحر فيها ، يدافع عن العربية وكان يجيد الفارسية ايضاً فقد الف مقدمة الادب لتعليم الفرس العربية . (الجويني، صفحة ٢٤)

٢- نشأته وطلبه للعلم

ولد الزمخشري في عصر العلم والازدهار إذ اعتنوا اشد العناية بالأدب والعلوم ، فبينوا العلماء والمدارس وتقلدوا المناصب الهامة ، فنشأ الزمخشري في هذه البيئة في اسرة قليلة وسط ابوين صالحين ، وكان والده تقياً براً وكان ذا خلق فاضل ، وقد اشتهرت اسرته بذلك حتى عرفت بين الناس . (الجويني، صفحة ٢٦)

وكان احدى رجليه مقطوعة قد فسر ما جرى له بقوله: أنه أمسك عصفوراً وربطه بخيط في رجله ففر منه ثم أدركه وقد لجأ إلى خرقه ، فلما جذبه انقطعت رجله فتألمت والدته لذلك ودعت عليه قائلة: «قطع الله رجلك كما قطعت رجله». ويذكر أنه عندما بلغ سن الطلب ورحل إلى بخارى في

سبيل العلم سقط من الدابة فانكسرت رجله واضطر الأطباء إلى قطعها، وقيل إن سبب ذلك ما أصابه من شدّة البرد في بعض أسفاره إلى خوارزم. (القفطي، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٢م.، صفحة ٢٦٨/٣)

رحل الى بغداد طلباً للعلم وسافر الى مكة فجاور بها زمناً فلقب بجار الله وكذلك رحل الى بخارى (الزركلي، ٢٠٠٢ م، صفحة ١٧٨/٧) ، وهذا ما ذكره ابن خلكان : لما بلغ سن التعلم ارتحل إلى بخارى لطلب العلم، فالتقى بأفاضل العلماء وأخذ عنهم، ولم يزر بلدا إلا ونهل من علوم أهلها، حتى برع وتميز في العلم . (خلكان، ١٩٩٤ م، صفحة ١٧١/٥)

•مؤلفاته :-

من ابرز مؤلفات الزمخشري واشهرها هي :

في مجال التفسير ألف كتاب الكشاف، ويُعد من أشهر كتب التفسير ، المفضل ، المقامات ، و والجبال والأمكنة والمياه . وغيرها كثير (الزركلي، ٢٠٠٢ م، صفحة ١٨٧/٧)

•شيوخه وتلاميذه :

تلقى الزمخشري الكثير من العلوم على يد شيوخ زمانه، ومن بينهم : ابو منصور نصر الحارثي ، ابو مضر محمود بن جرير الضبي الاصفهاني ، وابو سعد الشقائي ، وابو علي الحسن بن المظفر النيسابوري ..وغيرهم (المصري، صفحة ٥٣٠/١٠)

اما **تلاميذه** فقد قصدَه طلاب المعرفة من مختلف بقاع الأرض طلبًا للعلم، متشوقين إلى الإفادة من علمه الغزير منهم : وابو المحاسن عبد الرحيم بن عبدالله البزار ، ابو عمر عامر بن الحسن السمار ، وابو سعد احمد بن محمود الشاتي وغيرهم (المصري، صفحة ٥٣٠/١٠)

•وفاته : مات هذا العالم فريد عصره ليلة عرفه سنة ثمان وثلاثون وخمسمائة بجرجانية وعاش احدى وسبعين سنة (العسقلاني، ٢٠٠٢ م، صفحة ٧٦٠٦/٨) ، ورثي بأبيات ومن جملتها :

وأرضُ مكةَ تذري الدمع مقلتها ....حزناً لفرقةِ جارِ الله محمود (خلكان، ١٩٩٤ م، صفحة ١٧٣/٥)

ثانيا : التعريف بكتاب الكشاف

هو تفسير لم يسبقه مؤلف إليه ، لما ابان فيه من وجوه الاعجاز في آيات القران الكريم ، ولما اظهر فيه من جمال النظم القرآني وبلاغته ، وليس كالزمخشري من استطاع الكشف عن جمال القرآن وسر بلاغته، لما تميز به من الإحاطة بعلوم شتّى ، ولا سيما إلمامه العميق بلغة العرب ومعرفته العميقة بأشعار العرب وما تميز به من إحاطة بعلوم البلاغة والبيان والإعراب والأدب، قد أكسبت تفسير الكشاف طابعاً علمياً وأدبياً متفرداً، فأضفى عليه حُلة بديعة جعلته موضع اهتمام العلماء وأنظارهم ، واستمال قلوب المفسرين. (الحسن، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠ م، صفحة ٢٨٦)

على الرغم من المزايا والمحاسن التي امتاز بها الزمخشري في تفسيره، إلا أن هناك جملة من المآخذ عليه إذ ملأ تفسيره بعقائد المعتزلة واستدل لها ووجه بعض الآيات بما يتوافق معها، ودرسها

دراسة دقيقة لا يدركها إلا الحاذق ، قال البلقيني : "استخرجت من الكشاف اعتزلاً بالمناقيش" كما يُؤخذ عليه شدته في التعامل مع أهل السنة والجماعة إذ يصفهم بعبارات احتقار ويرميهم بأوصاف جارحة ويمزج حديثه عنهم بالسخرية والاستهزاء ، ولهذه الأسباب وغيرها نبّه العلماء إلى ضرورة التحفظ والحذر عند المطالعة في تفسيره أو النقل منه. (الرومي، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م، صفحة ١٦٢)

المطلب الثاني : التعريف بالشيخ الطبرسي وتفسيره مجمع البيان

اولاً : التعريف بالشيخ الطبرسي :

١- اسمه ونسبه :-

وهو الشيخ رضي الدين الحسن بن الفضل بن الحسن ابي نصر الطبرسي (اشوب، صفحة ١١) ولقد اختلفت المصادر في تحديد سنة ولادته إذ ذهب الى انه ولد سنة ٤٦٢ هـ (القمي، ١٤٠١ هـ - ١٩٨٠م، صفحة ٣٤٠) وقال بعضهم سنة ٤٧٠ هـ . (الطهراني، صفحة ٤١/٢) وسمي الطبرسي نسبة الى طبرستان ، وهو اكثر الالقاب شهرة (الأمين، صفحة ٤٠٠/٨)، وذكر صاحب معجم البلدان :"الطبر" بالتحريك هو الذي يشقق به الاحطاب وما شاكله بلغة الفرس ، و"استان" الموضع او الناحية كانه يقول "ناحية الطبر". (الحموي، ١٩٩٥ م، صفحة ١٢/٤)

٢- نشأته وطلبه للعلم :

نشأ في اسرة معروفة بالعلم والمعرفة ، إذ كان والده احد علماء عصره وهو الحسن بن الفصل (القمي ع.، صفحة ٤٤٤/٢) قدم الطبرسي الى النجف الاشرف ، إذ توجهه إليها ليتلقى العلوم من شيخه ابو علي الطوسي (الأمين، صفحة ٣٩٨/٨) كما رحل الطبرسي الى الري من اجل الاستسقاء من علوم اساتذته الذين منهم عبد الجبار بن علي المقري الرازي . (البيهقي، ١٤٢٥ هـ، صفحة ٤٣٧/١)

وفي سنة ٥٢٣ هـ انتقل الى سبزاور عندما كان مقيماً في اسنابا طوس ، وبقي الشيخ الطبرسي في سبزاور حتى وافاه الاجل هناك سنة ٥٤٨هـ . (العاملي، ١٣٦٢ هـ ، صفحة ٢١٧/٢)

٣- مؤلفاته : من

ابرز مؤلفات الطبرسي واشهرها هي : مجمع البيان في تفسير القرآن ، جوامع الجامع ، الكافي في الفقه ، الاحتجاج ، إعلام الوري بأعلام الهدى مجلدتان ، وغيرها كثير . (الخوئي، ١٤١٣ - ١٩٩٢ م، صفحة ٣٠٤/١٤)

٤- شيوخه وتلاميذه :

تتلمذ الشيخ الطبرسي على يد مجموعة من الشيوخ الكبار ومنهم الطوسي ابو علي الحسن الملقب بالمفيد الثاني ، محمود بن حمزة الكرماني ، ابو الوفاء عبد الجبار الرازي الملقب بـ(الشيخ المفيد) وابو الحسن الشيخ بن عبدالله بن الحسين البيهقي ، من علماء الامامية. (الأمين، صفحة ٣٩٨/٨)

اما من ابرز **من تتلمذ** على يد الشيخ الطبرسي هم : ابن الشيخ الطبرسي وهو ابو الحسن بن الفضل ، صاحب كتاب مكارم الاخلاق ، وضياء الدين الراوندي ، وقطب الدين الراوندي ، والشيخ ابو الحسن علي بن علي بن بابويه القمي . (القمي ع.، صفحة ٤٤٤/٢)

٥- وفاته :

كانت وفاة الشيخ الطبرسي سنة (٥٤٨ هـ) في مدينة سبزوار ببيهق بعد انتقاله من المشهد الرضوي ونقل نعشه الى مشهد وقبره معروف يزار بالقرب من المشهد المقدس للأمام الرضا "عليه السلام ". (القمي ع.، صفحة ٤٤٤/٢)

ثانياً : التعريف بكتاب مجمع البيان

يُعد تفسير مجمع البيان من اهم وافضل تفاسير المسلمين ، وله مكانته عند الشيعة والسنة اذ كتب عنه الشيخ محمد تقي القمي وهو من اعلام الشيعة : إنه كتاب وقف مؤلفه موقف الانصاف ، والتزم جادة الادب القرآني ، فلم يعنف في جدال ولم يسفه في مقال ، بل اعطى مخالفيه ما اعطى موافقيه من حسن العرض ، وبيان الحجة . (محمود، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م، صفحة ١٥٣)

وكتب عنه فضيلة الامام الاكبر محمود شلتوت ما يلي : يُعد هذا الكتاب نسيجا فريدًا بين كتب التفسير إذ يجمع بين سعة البحث وعمقه وتنوعه، مع تميزه في الترتيب والتبويب والتنظيم والتهذيب، وهي خصائص لم تُعرف في كتب التفسير التي سبقته، ولا تكاد توجد في كتب التفسير التي تلتها. (محمود، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م، صفحة ١٥٤)

و قد ذكروا في سبب تأليفه للكتاب : ومن العجيب في حياة الطبرسي أنه أصيب بسكتة فظن الناس وفاته ، وغسلوه وكفّنوه لكنه أفاق في القبر في تلك اللحظة نذر أنه إن نجا سيؤلف كتابا في تفسير القرآن ، ولما جاءه بعض النباش لأخذ كفنه اكتشف أنه حي فأعاده إلى بيته وتاب على يده ، بعد ذلك وفى بنذره وشرع في تأليف مجمع البيان (الذهبي، صفحة ٧٥/٢). وكان منهجه في كتابه :-

١- تقديم ذكر المكي والمدني مطلع كل سورة ، و كان يذكر الاختلاف في عدد الآيات واقوال تلاوة وقراءتها مع توضيح العلل والاحتجاجات .

٢- كان يذكر الاعراب ومشكلاته واسباب النزول ومعاني الاحكام وسرد القصص والبراهين المبينة في المشكلات .

٣- كما بين ما جاء من الاخبار المشهورة في فضل القرآن وأهله . (الشريف، صفحة ٣٢١)

المبحث الثاني : منهج الامام الزمخشري والشيخ الطبرسي في اسباب النزول

يتناول هذا المبحث بيان المقصود بأسباب النزول، ثم عرض منهج كلٍّ من الإمام الزمخشري والشيخ الطبرسي في تناولها وذكرها :

المطلب الاول :

١- **التعريف بأسباب النزول** : يُقصد بسبب النزول: الحادثة أو الواقعة التي نزلت الآية أو الآيات بشأنها، أو الحكم الذي جاءت لتوضيحه في زمن وقوعه. وبمعنى آخر فهو أمر حدث في عصر النبي فنزل الوحي بآية أو مجموعة آيات لبيان ما يتصل بتلك الحادثة، أو لمعالجة سؤال طُرح آنذاك. (الزُّرْقاني، صفحة ١٠٦/١)

٢- **طريقة معرفة اسباب النزول** : قد أولى المفسرون في علوم القرآن عناية كبيرة ببيان أسباب النزول، غير أنّ تحديد السبب لا يندرج في دائرة الرأي أو الاجتهاد، بل يُنظر إليه بوصفه أمرا تاريخيا تحكمه الرواية والنقل، شأنه في ذلك شأن الأحداث التاريخية الموثقة. ، ومن ثم فأن لمعرفة سبب النزول طريق واحد هو النقل الصحيح عن الصحابة الذين عاصروا تنزيل القرآن وشاهدوا الاحداث التي وقعت حينذاك . (القطان، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م، صفحة ٧٦)

٣- **فوائد معرفة اسباب النزول** : من الفوائد التي بيّنها العلماء في هذا المجال ما يلي :

١. تعدّ معرفة سبب النزول وسيلة معينة على فهم الآية القرآنية ورفع ما قد يَرِد عليها من إشكال وذلك لما هو ثابت من علاقةٍ وثيقة بين السبب والمسبب . (شُهبة، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م، صفحة ١٣٦)

٢- تساعد معرفة وجه الحكمة الكامنة وراء تشريع الحكم على فهمه وتقبّله بصورة أعمق ، فمَن اطلع على أسباب نزول آيات تحريم الخمر، متدرجة في التشريع، أدرك ضرورة هذا التحريم وأبعاده . (الزُّرْقاني، صفحة ٩١/١)

٣- ومن فوائد أسباب النزول دفع توهّم الحصر، فقد قال الإمام الشافعي في تفسير قوله تعالى: ﴿ قُل لَّآ أَجِدُ فِي مَآ أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٖ يَطۡعَمُهُۥٓ إِلَّآ أَن يَكُونَ مَيۡتَةً أَوۡ دَمٗا مَّسۡفُوحًا ﴾ (الانعام : ١٤٥) لقد عمد الكفار إلى تحريم ما أحله الله تعالى وإلى تحليل ما حرمه على سبيل المضادة والمخالفة فجاء النص القرآني ليبطل دعواهم ويناقض مرادهم، مقرِرا أن الحلال لا يكون إلا ما حكم الله بحِله والحرام لا يكون إلا ما حكم الله بتحريمه. (حويه، صفحة ٥١)

٤- يساعد معرفة سبب النزول على الكشف عن اسرار البلاغة في القرآن العظيم لما يفيده علم اسباب النزول من تلائم اسلوب القرآن مع مقتضى حال السامعين العالمين الى يوم الدين . (عتر، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م، صفحة ٤٨)

المطلب الثاني : منهج الامام الزمخشري في اسباب النزول

الزمخشري من الذين اهتموا بذكر اسباب النزول في تفسيره الكشاف غير أنه لم يولِ اهتماما كبيرا لذكر الأسانيد والروايات، إذ كان يورد الأقوال الواردة في سبب النزول من غير ترجيح بينها، مكتفيا بعرضها كما هي. فعند تفسير قوله تعالى: ﴿ أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيبٗا مِّنَ ٱلۡكِتَٰبِ يُدۡعَوۡنَ إِلَىٰ كِتَٰبِ ٱللَّهِ لِيَحۡكُمَ

بَيْنَهُمْ ﴾ (آل عمران : ٢٣) اقتصر على ذكر الأقوال دون ترجيح بينها :

إذ ذكر الزمخشري أن رسول الله (صلى الله غليه وآله) دخل مدارس اليهود فدعاهم الى الإسلام ، فقال له نُعيم بن عمرو والحارث بن زيد: على أي دين أنت؟ فأجاب(صلى الله غليه وآله): على ملة إبراهيم ، فقالا : ان إبراهيم كان يهوديا فقال لهما رسول الله (صلى الله غليه وآله) : "إن بيننا وبينكم التوراة، فهلموا إليها، فأبيا".

وقد قيل إن الآية نزلت في شأن الرجم ، إلا أن الأقوال في ذلك قد تباينت واختلفت بين المفسرين. ومن خلال هذا المثال يتضح أن الزمخشري يكتفي بذكر تعدد الأقوال في سبب النزول دون ترجيح بينها . (الزمخشري، صفحة ٣٧٧/١)

ويظهر هذا المنهج أيضا في تفسيره لقوله تعالى: ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِين مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ ﴾(آل عمران : ١٤٤)

قال الزمخشري: لما اعتدى عبد الله بن قُمئة الحارثي على رسول الله (صلى الله عليه وآله) فرماه بحجر فكسر رباعيته وشجّ وجهه تقدم يريد قتله فتصدى له مصعب بن عمير ـ صاحب راية المسلمين في بدر وأحد ـ مدافعاً عن النبي (صلى الله عليه وآله) حتى قُتل. وكان ابن قُمئة يظن أنّه قد أصاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقتله فصرخ صراخا مدويا بأن محمداً قد قتل . وقيل : إن هذا الصارخ كان الشيطان.

فانتشر خبر قتله بين الناس فانهزموا ، فأخذ رسول الله (صلى الله عليه وآله) ينادي: «إليَّ عبادَ الله»، فاجتمعت حوله طائفة من أصحابه، فعاتبهم على فرارهم ، فقالوا: يا رسول الله، نفديك بآبائنا وأمهاتنا لقد بلغنا خبر مقتلك فارتاعت قلوبنا فولَّينا مدبرين ، فنزلت الآية الكريمة في ذلك.

(وروي) عندما ارتفع صوت الصارخ في المعركة قال بعض المسلمين: ليت عبد الله بن أُبيّ يطلب لنا أماناً من أبي سفيان ، بينما قال بعض المنافقين : لو كان محمد نبياً لما قُتل ، فارجعوا إلى إخوانكم وإلى دينكم . عندها قام أنس بن النضر ـ عمّ أنس بن مالك ـ فقال: يا قوم إن كان محمد (صلى الله عليه وآله) قد قُتل فإنّ رب محمد حي لا يموت ، وما تصنعون بالحياة بعد رسول الله ؟ قاتلوا على ما قاتل عليه وموتوا على ما مات عليه . ثم قال: "اللهم إني أعتذر إليك مما يقول هؤلاء، وأتبرأ إليك مما جاء به هؤلاء" ثم اندفع بسيفه يقاتل حتى استُشهد.

ووي عن بعض المهاجرين أنّه مرّ بأحد الأنصار متشحط بدمه سأله : يا فلان، هل شعرت بأن محمداً قد قُتل؟ فأجابه : إن كان قد قُتل ، فقد بلغ فقاتلوا على دينكم . (الزمخشري، الصفحات ١ / ٤٤٩ – ٤٥٠)

فقد ذكر الزمخشري روايتين متعلقتين بأسباب النزول دون أن يصدر حكما أو ترجيحا بينهما. ومن الملاحظ أيضا أن الزمخشري عند تناوله لأسباب النزول لا يستخدم تعبير 'سبب النزول' بشكل

صريح بل يبدأ بسرد الروايات، ويختم بعضها أحيانا بعبارة (فَنزلت) كما في الرواية السابقة التي أشرنا إليها. كما يورد كلمة (روي) دون أن يذكر أسماء رواة تلك الأقوال، وهو ما يتضح في الرواية التي استعرضناها.

وعند تفسيره لقوله تعالى:﴿ وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ ۚ وَمَن يَغْلُلْ ﴾(آل عمران : ١٦١)

روي ان قطيفة حمراء فقدت يوم بدر فقال بعض المنافقين لعل رسول (صلى الله غليه وآله) اخذها . ورُوي ايضا أن هذه الآية نزلت في شأن الغنائم التي أخذها بعض الرماة بعد أن تركوا مواقعهم واندفعوا نحو الغنيمة وقالوا: نخشى أن يقول رسول الله (صلى الله عليه وآله) : من أخذ شيئاً فهو له ولا تُقسم الغنائم كما لم تُقسم يوم بدر. فذكّرهم النبي (صلى الله عليه وآله) بقوله: "ألم أعهد إليكم ألا تتركوا المركز حتى يأتيكم أمري" ، فقالوا: "تركنا بقية إخواننا في مواقعهم، فأجابهم (صلى الله عليه وآله): "بل ظننتم أنّا نغلّ ولا نقسم لكم".

وقيل في رواية أخرى: إنّ الآية جاءت على سبيل المبالغة في النهي لرسول الله (صلى الله عليه وآله) إذ روي أنّه بعث طليعة فغنمت غنائم فقام بقسمتها ولم يُعطِ الطليعة شيئاً فنزلت الآية. (الزمخشري، الصفحات ١ / ٤٦١ – ٤٦٢)

ذكر الزمخشري أكثر من رواية في سبب نزول الآية دون أن يصدر حكماً أو يرجح بين هذه الروايات.

المطلب الثالث : منهج الشيخ الطبرسي في اسباب النزول

اهتمّ الطبرسي بذكر أسباب النزول في تفسيره حيث تميزت أسباب النزول في كتابه (مجمع البيان) بوضعها تحت عنوان مخصص لها، إذ اكتفى الطبرسي بسرد الأسباب المنقولة عن بعض الصحابة والتابعين تحت عنوان '(النزول)'.

فعلى سبيل المثال، في تفسيره لقوله تعالى: ﴿ وَلَا تُؤْمِنُوٓا۟ إِلَّا لِمَن تَبِعَ دِينَكُمْ ۗ قُلْ إِنَّ ٱلْهُدَىٰ هُدَى ٱللَّهِ أَن يُؤْتَىٰٓ أَحَدٌ مِّثْلَ مَآ أُوتِيتُمْ أَوْ يُحَآجُّوكُمْ عِندَ رَبِّكُمْ ۗ قُلْ إِنَّ ٱلْفَضْلَ بِيَدِ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴾(آل عمران : ٧٣)

قال الحسن والسدي: تواطأ اثنا عشر رجلاً من أحبار يهود خيبر وقرى عرينة، واتفقوا على أن يدخلوا في دين محمد ظاهريا باللسان فقط دون اعتقاد حقيقي، وأن يكفروا به في آخر النهار. وقولوا : لقد نظرنا وتشاورنا مع علماءنا فتوصلنا إلى أن محمداً ليس كذلك وظهر لنا كذبه وبطلان دينه. فإذا أقدمتم على ذلك سيشك أصحابه في دينه إذ سيظنون أنكم أهل الكتاب وأعلم به منهم فيرجعون عن دينهم إلى دينكم.

قال مجاهد ومقاتل والكلبي: ذلك كان في شأن تحويل القبلة إلى الكعبة الأمر الذي بدا صعباً على اليهود. فخاطب كعب بن الأشرف أصحابه قائلاً : آمنوا بالله وبما أنزل على محمد (صلى الله عليه وآله) من أمر الكعبة وصلوا إليها ثم عودوا إلى قبلتكم في نهاية الأمر، لعلهم يشكّون. (الطبرسي،

١٤١٥ – ١٩٩٥ م، صفحة ٢ / ٣٢٢)

ذكر الطبرسي في تفسيره سبب نزول هذه الآية روايتين مختلفتين، لكنه لم يزد على ذكرهما دون أن يفضل أو يرجح بينهما، مكتفيا بتعدد الأقوال دون تقديم حكم أو تقييم لأحدها وهذا يعكس منهجه في عرض الآراء المختلفة مع ترك الحكم للقارئ .

ففي تفسيره لقوله تعالى: ﴿ مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِّي مِن دُونِ اللَّهِ وَلَٰكِن كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ ﴾(آل عمران : ٧٩)

قال الطبرسي : قيل إن أبا رافع القرضي من اليهود ورئيس وفد نجران، قال للنبي محمد: (صلى الله عليه وآله) : "أتريد أن نعبدك ونتخذك إلهاً؟" فأجابه النبي(صلى الله عليه وآله) : "معاذ الله أن أعبد غير الله، ولا أن آمُر بعبادة غير الله، فليس ذلك ما بُعثت من أجله ولا ما أُمِرت به". وقد نزلت الآية الكريمة في شأن ابن عباس وعطاء لتأكيد توحيد الله وتنزيه النبي عن اتخاذ أي شريك له في العبادة.

وقيل إن رجلاً قال للنبي(صلى الله عليه وآله) : "نسلم عليك كما يسلم بعضنا على بعض ، فهل لا نسجد لك؟" ؟ فأجابه النبي (صلى الله عليه وآله) : "لا ينبغي أن يُسجد لأحد من دون الله، ولكن أكرموا بنبيكم ، واعرفوا الحق لأهله" فأنزل الله تعالى هذه الآية . (الطبرسي، ١٤١٥ – ١٩٩٥ م، صفحة ٢ / ٣٢٩)

نلاحظ أيضا أن الطبرسي قد ذكر تعدد الأقوال في سبب نزول هذه الآية دون أن يرجح أحد هذه الروايات على الأخرى، مكتفيا بذكر الصحابي أو التابعي الذي نقلت عنه كل رواية وفي قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تُطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا يَرُدُّوكُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ فَتَنقَلِبُوا خَاسِرِينَ ﴾ (آل عمران : ١٤٩)

ذكر الطبرسي : قيل إنّ الآية نزلت في شأن المنافقين الذين قالوا للمؤمنين يوم أحد ، عند الهزيمة: "ارجعوا إلى إخوانكم وارجعوا إلى دينهم" عن عليّ (عليه السلام). وقيل أيضاً إن المقصود بالآية هم اليهود والنصارى. وذلك عن الحسن وابن جريح. (الطبرسي، ١٤١٥ – ١٩٩٥ م، صفحة ٢ / ٤١٣)

النتيجة : بعد دراسة منهج كل من الإمام الزمخشري والشيخ الطبرسي في أسباب النزول يتبين :

ان الزمخشري اهتم بذكر أسباب النزول في تفسيره إلا أنه لا يوردها بشكل صريح تحت عنوان محدد، بل يكتفي غالبا باستخدام تعبيرات مثل (روي) أو (قيل)، ويورد أحيانا في نهاية الرواية عبارة (فَنزلت) للدلالة على نزول الآية كما يلاحظ أنه لا يقوم بترجيح أو تقييم للأقوال المختلفة مكتفيا بسردها.

أما الطبرسي فقد أولى اهتماما خاصا بذكر أسباب النزول في تفسيره حيث خصص لها عنوانا

منفصلا واضحا، معتمدا على سرد الأقوال المنقولة عن الصحابة والتابعين، ورغم تعدد الروايات التي ذكرها فإنه لم يرشح رواية على أخرى، مكتفيا بتقديم تعددية الآراء دون إصدار حكم أو ترجيح ، وهذا المنهج يتشابه مع منهج الإمام الزمخشري الذي اكتفى أيضا بسرد الروايات دون تقييمها أو ترجيح إحداها.

المبحث الثالث

(منهج الامام الزمخشري والشيخ الطبرسي في النسخ)

يتناول هذا المبحث بيان مفهوم النسخ، ثم توضيح منهج كلٍّ من الإمام الزمخشري والشيخ الطبرسي في بيان مسألة النسخ.

المطلب الاول : النسخ مفهومه وضوابطه

١ –**النسخ لغة** : يطلق النسخ بمعنى الإزالة ومنه قولهم: نسخت الشمس الظل أي أزالته، ونسخت الريح أثر المشي ، كما يُطلق بمعنى نقل الشيء من موضع إلى آخر، ومنه قولهم: نسخت الكتاب ، اي نقلت ما فيه وقد ورد في القرآن الكريم قوله تعالى: "**انَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ**" أي: نأمر الملائكة بنقل أعمال العباد إلى الصحف. (القطان، ١٤٢١هـ– ٢٠٠٠م، صفحة ٢٣٧)

٢– **النسخ في الاصطلاح:** هو رفع الحكم الشرعي بدليل شرعي متأخر ، والمقصود برفع الحكم الشرعي: تعلق الحكم بأفعال المكلفين، لا رفع ذاته إذ إن الحكم الشرعي أمر ثابت لا يُرفع في ذاته، وإنما يزول أثره المتعلق بالمكلفين. ويُعرف الحكم الشرعي بأنه خطاب الله تعالى المرتبط بأفعال العباد، سواء كان على سبيل الطلب أو التخيير، أو بجعله سببا أو شرطا أو مانعا أو بحكمه بالصحة أو الفساد ، أمّا الدليل الشرعي فهو وحي الله تعالى مطلقا سواء أكان متلوا كالقرآن الكريم أم غير متلو كالسنة النبوية الشريفة . (أيوب، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م، الصفحات ١٠٩ –١١٠)٣

٣ – **انواع النسخ** :–

النسخ في القرآن الكريم ثلاثة انواع هي :–

النوع الاول : ما نسخت تلاوته وحكمه معاً ، فقد اورد السيوطي ما روت السيدة عائشة (رضي الله عنها): "كان فيما أنزل عشر رضعات معلومات تحرّم ، فنسخت بخمس رضعات فتوفي الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وهن مما يُقرأ من القرآن". ما يفيد بقاء التلاوة : ويجيب بأن المراد أنّ النسخ تم قبل وفاة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) إلا أنه لم يبلغ كل الناس بذلك، فتوفي الرسول وبعض الناس لا يزالون يقرؤون النص القديم. (النبهان، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م، صفحة ١٤٧)

النوع الثاني : نسخ الحكم مع بقاء التلاوة: ومثال على ذلك نسخ حكم آية العدة بالحول مع بقاء تلاوتها. وقد تناول المؤلفون هذا النوع في كتبهم وذكروا فيه الآيات المتعددة، إلا أن التحقيق يُظهر أنّ مثل هذه الحالات قليلة، كما أوضح القاضي أبو بكر العربي . (معبد، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م، صفحة ٨٠)

النوع الثالث : نسخ التلاوة مع بقاء الحكم: وقد ذُكرت له أمثلة كثيرة منها آية الرجم: "الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة نكالاً من الله والله عزيز حكيم". ويذهب بعض أهل العلم إلى إنكار هذا النوع من النسخ، بحجة أنّ الأخبار المتعلقة به أخبار آحاد ، ولا يجوز القطع بإنزال القرآن ونسخه اعتماداً على أخبار آحاد فقط. (النبهان، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م، صفحة ١٤٨)

٤– الفرق بين النسخ والتخصيص والتقييد

ونظرا لتقارب مفهوم النسخ مع بعض المصطلحات الأصولية الأخرى، مثل التخصيص والتقييد كان من الضروري توضيح الفوارق الدقيقة بينها لرفع أي لبس محتمل:

١– الناسخ يرفع الحكم المنسوخ كليا ويبطله، أما المخصص فيطبق على بعض أفراد الحكم العام فقط فيظل الحكم باقيا على ما لم يشمله التخصيص .

٢– لنسخ لا يأتي إلا بعد المنسوخ ، أما التخصيص فقد يكون متأخرا أو متقدما على العام وقد يكون مستقلا أو غير مستقل ، أي منفصلا أو متصلا.

٣– النسخ يقتصر على الأحكام الشرعية، ولا يشمل العقائد أو الأخبار أو القصص القرآني، بينما يشمل التخصيص جميع هذه المجالات دون استثناء.

وهناك فروق أخرى محل اختلاف لذا لا نذكرها وننتقل إلى المفارقة بين النسخ والتقييد والتي يمكن تلخيصها فيما يلي :

١– إن العامل بالناسخ لا يكون عاملا بالمنسوخ قطعا، بينما العامل بالمقيد هو عامل بالمطلق حتما.

٢– شترط في النسخ تأخر الناسخ عن المنسوخ، أما في المطلق أو المقيد فقد يتأخر أو يلازم أو يتقدم، وهذه من الضروريات الواجب معرفته . (الحسن، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠ م، صفحة ٢٠٢)

وبذلك يُعد فهم هذه الفروقات ضروري لتحديد نطاق الأحكام الشرعية بدقة ومعرفة متى يُعمل بالناسخ أو بالمقيد، وتجنب الخلط بين الأحكام المطلقة والمقيدة.

٥ – شروط النسخ

للنسخ شروط لا بد من توافرها حتى يُعتبر حكمًا من قبيل النسخ، لا من قبيل غيره مثل تخصيص العام أو تقييد المطلق وما شابه ذلك ، وكل ما لم تتوافر فيه هذه الشروط يُرجع إلى أحد هذه الأنواع أو إلى غيرها. أما ما توافرت فيه هذه الشروط فيُعد نسخا وفيما يلي بيان شروط النسخ المتفق عليها :

١– ان يكون المنسوخ حكما شرعياً .

٢– يشترط في رفع الحكم أن يكون الدليل الرافع له دليلا شرعي . (القطان، ١٤٢١هـ–

٢٠٠٠م، صفحة ٢٣٨)

٣- الا يكون الخطاب المرفوع حكمه متغيراً بوقت معين ، والا فالحكم ينتهي بانتهاء وقته ولا يعد هذا نسخاً . (أيوب، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م، صفحة ١١١)

المطلب الثاني : منهج الامام الزمخشري في النسخ

نظرا لأن هذا البحث مقيد بدراسة النسخ في سورة آل عمران، فقد تبين لي عند الرجوع إلى هذه السورة المباركة أن الإمام الزمخشري لم يذكر شيئا عن النسخ فيها، ولعل ذلك يرجع إلى قلة الآيات المنسوخة في القرآن الكريم . ولهذا سأعرض أمثلة من سورة البقرة بهدف الوقوف على منهج الزمخشري في التفسير :

ففي قوله تعالى : ﴿ لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ مِنَ ٱلۡغَيِّۚ فَمَن يَكۡفُرۡ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسۡتَمۡسَكَ بِٱلۡعُرۡوَةِ ٱلۡوُثۡقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَاۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ (البقرة : ٢٥٦)

عند تفسيره لهذه الآية، أورد الزمخشري أقوال العلماء في كونها منسوخة، حيث نقل قول بعضهم: إنها منسوخة بقوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ جَٰهِدِ ٱلۡكُفَّارَ وَٱلۡمُنَٰفِقِينَ وَٱغۡلُظۡ عَلَيۡهِمۡۚ ﴾ (التوبة : ٧٣) ولم يُعقب على هذا القول بشيء. (الزمخشري، صفحة ٣٣١/١)

كما أورد الزمخشري في بعض المواضع اختلاف المفسرين في كون الآية منسوخة أو غير منسوخة، مثل قوله تعالى: ﴿ يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهۡرِ ٱلۡحَرَامِ قِتَالٖ فِيهِۖ قُلۡ قِتَالٞ فِيهِ كَبِيرٞۖ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَكُفۡرُۢ بِهِۦ وَٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ وَإِخۡرَاجُ أَهۡلِهِۦ مِنۡهُ أَكۡبَرُ عِندَ ٱللَّهِۚ وَٱلۡفِتۡنَةُ أَكۡبَرُ مِنَ ٱلۡقَتۡلِۗ وَلَا يَزَالُونَ يُقَٰتِلُونَكُمۡ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمۡ عَن دِينِكُمۡ إِنِ ٱسۡتَطَٰعُواْۚ وَمَن يَرۡتَدِدۡ مِنكُمۡ عَن دِينِهِۦ فَيَمُتۡ وَهُوَ كَافِرٞ فَأُوْلَٰٓئِكَ حَبِطَتۡ أَعۡمَٰلُهُمۡ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾ (**البقرة : ٢١٧**) حيث نقل أقوال العلماء في مسألة النسخ دون أن يرجّح بينها :

قال الزمخشري: وعن عطاء فقد سُئل عن القتال في الشهر الحرام، فأقسم بالله أن لا يجوز للناس أن يغيروا في حرمة الشهر الحرام أو يقاتلوا فيه ، إلا إذا قوتلوا فيه مؤكدا أن الآية غير منسوخة ، في المقابل ذهب أكثر المفسرين إلى أنها منسوخة بقوله تعالى: ﴿ فَإِذَا ٱنسَلَخَ ٱلۡأَشۡهُرُ ٱلۡحُرُمُ فَٱقۡتُلُواْ ٱلۡمُشۡرِكِينَ حَيۡثُ وَجَدتُّمُوهُمۡ وَخُذُوهُمۡ وَٱحۡصُرُوهُمۡ وَٱقۡعُدُواْ لَهُمۡ كُلَّ مَرۡصَدٖۚ فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ فَخَلُّواْ سَبِيلَهُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴾(التوبة : ٥)

ولم يعقب الزمخشري على هذا القول، بل استمر في تفسير الآية وبيان معانيها ومقاصدها دون مناقشة مسألة النسخ بشكل مباشر. (الزمخشري، صفحة ٢٨٦/١)

وفي قوله تعالى:

﴿ وَلَا تَنكِحُواْ ٱلۡمُشۡرِكَٰتِ حَتَّىٰ يُؤۡمِنَّۚ وَلَأَمَةٞ مُّؤۡمِنَةٌ خَيۡرٞ مِّن مُّشۡرِكَةٖ وَلَوۡ أَعۡجَبَتۡكُمۡۗ وَلَا تُنكِحُواْ ٱلۡمُشۡرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤۡمِنُواْۚ

وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ ۗ أُولَٰئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ ۖ وَاللَّهُ يَدْعُوا إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ ۖ وَيُبَيِّنُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾(البقرة : ٢٢١)

قال الزمخشري: إن هذه الآية منسوخة بقوله تعالى: ﴿ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ ﴾(المائدة : ٥)

ثم عَقب قائلاً: إنّ سورة المائدة كاملة الثبوت، ولم يُنسخ منها شيء قط ، وهو ما ذهب إليه كل من ابن عباس والأوزاعي . (الزمخشري، صفحة ٢٩١/١)

وبهذا يتضح أن الإمام الزمخشري تناول مسألة النسخ بتمعن وعرض أقوال العلماء المختلفة حولها، معتمداً على النسخ كأداة تفسيرية مهمة، لكنه لم يسرع في تثبيت النسخ دون دراسة ومناقشة دقيقة.

المطلب الثالث : منهج الشيخ الطبرسي في النسخ

عند تتبعي تفسير مجمع البيان للوقوف على منهج الشيخ الطبرسي في مسألة النسخ، لم أجد ذكرا لآيات منسوخة في سورة آل عمران كما هو الحال عند الزمخشري ، ومن هذا يتبين أن كلا المفسرين لم يوردا شيئا عن النسخ في هذه السورة، مما يدل على عدم وجود آيات منسوخة فيها، باستثناء ما أشار إليه الشيخ الطبرسي عند تفسير هذه الآية من سورة البقرة قال تعالى : ﴿ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ﴾ (البقرة : ٦٢)، حيث ذكر الطبرسي ان قوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ ﴾(محمد : ٢) روي عن ابن عباس قوله إن هذه الآية منسوخة بقوله تعالى: "ثم لم نزلم"(آل عمران : ٨٥)

ثم علق الطبرسي على هذه الرواية قائلاً : إن هذا القول بعيد لأن النسخ لا يجوز أن يشمل الخبر الذي يتضمن الوعد، بل يختص بالأحكام الشرعية التي يجوز تغيرها وتبدلها بتغير المصلحة ، ولهذا فإنه الأَوْلى أن يُحمل هذا القول على عدم صحة نسبته إلى ابن عباس (الطبرسي، ١٤١٥ – ١٩٩٥ م، صفحة ٢٢٤/١)

ما ذكره الشيخ الطبرسي بشأن كون آية من سورة آل عمران ناسخة لآية واردة في سورة محمد، ورد أثناء تفسيره لآيات سورة البقرة، وقد أنكر وجود هذا النسخ فعليا ، ومن هذا يتبين أن آيات سورة آل عمران تُعد من الثوابت التي لا يشملها النسخ ، لذلك سننتقل إلى عرض أمثلة من سورة البقرة للوقوف على منهج الطبرسي في مسألة النسخ.

في قوله تعالى: ﴿ وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴾(البقرة : ١٩٠)

قال الطبرسي: اختلف العلماء في هذه الآية هل هي منسوخة أم لا؟ فذكر بعضهم أنها منسوخة، حيث إنه عندما نزلت كان رسول الله(صلى الله عليه وآله) يقاتل من قاتله، ويكف عمن كف عنه، حتى نزلت الآية ﴿ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ ﴾ (التوبة : ٥) فنسخت هذه الآية الأولى .

وروي عن ابن عباس ومجاهد انها غير منسوخة بل هي خاصة في النساء والذراري ، وقيل : امر بقتال اهل مكة ، وروي عن ائمتنا "عليهم السلام" ان هذه الآية ناسخة لقولة ﴿كُفُّوٓاْ أَيۡدِيَكُمۡ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾(النساء : ٧٧)

وكذلك قوله : ﴿ فَإِذَا ٱنسَلَخَ ٱلۡأَشۡهُرُ ٱلۡحُرُمُ فَٱقۡتُلُواْ ٱلۡمُشۡرِكِينَ حَيۡثُ وَجَدتُّمُوهُمۡ ﴾(التوبة : ٥) ناسخة لقوله : ﴿ وَلَا تُطِعِ ٱلۡكَٰفِرِينَ وَٱلۡمُنَٰفِقِينَ وَدَعۡ أَذَىٰهُمۡ ﴾(الاحزاب : ٤٨) . (الطبرسي، ١٤١٥ – ١٩٩٥ م، صفحة ٢٩/٢)

وبهذا يتضح أن الشيخ الطبرسي أولى مسألة النسخ اهتماما بالغا في تفسيره، معتمدا عليها كأحد المفاتيح التفسيرية ، كما كان يعرض آراء العلماء حول كون الآية منسوخة أو غير منسوخة، ويستشهد أحيانا بأقوال الأئمة المعصومين في هذا الشأن كما ظهر في المثال الذي قدمناه.

اما في قوله تعالى : ﴿ وَقَٰتِلُوهُمۡ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتۡنَةٞ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ لِلَّهِۖ فَإِنِ ٱنتَهَوۡاْ فَلَا عُدۡوَٰنَ إِلَّا عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ (البقرة : ١٩٣)

ذكر الطبرسي : ان هذه الآية ناسخة لقوله تعالى : ﴿ وَلَا تُقَٰتِلُوهُمۡ عِندَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ حَتَّىٰ يُقَٰتِلُوكُمۡ فِيهِۖ فَإِن قَٰتَلُوكُمۡ فَٱقۡتُلُوهُمۡۗ كَذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴾(البقرة : ١٩١)

تتضمن هذه الآية النهي عن القتال في المسجد الحرام ما لم يبتدئ الخصوم بالقتال فيه ، فإن هم بدأوا به وجب قتالهم ودفعهم. وقد ذُكر في تفسير ابن عباس أن هذه الآية غير منسوخة، لذا فهي ليست ناسخة بل مؤكدة.

وقيل أيضًا: إن المقصود منها أنه إذا ابتدأوا القتال في الحرم، فيجب مقاتلتهم حتى زوال الكفر. (الطبرسي، ١٤١٥ – ١٩٩٥ م، صفحة ٢٩/٢)

لقد أولى كلا المفسرين اهتماما واضحا لمسألة النسخ في تفسير الآيات الكريمة، واعتمدا عليها كأحد المفاتيح التفسيرية المهمة ، وغالبا ما اقتصرا على عرض أقوال العلماء حول وجود النسخ أو نفيه دون ترجيح رأي معين أو التعقيب بعد ذكر الآية ، كما كان الشيخ الطبرسي يُبرز في تفسيره آراء الأئمة بالإضافة إلى أقوال الصحابة والتابعين في مسألة نسخ الآيات، مما يعكس منهجا موسعا يجمع بين مصادر متعددة، مع التزام الحياد وعدم الحكم المباشر على صحة الأقوال.

الخاتمـــة

وتضمنت اهم النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة :

١- ان الامام الزمخشري كان من العلماء الكبار ، وان علمه لا ينكر الا ان الكمال لله سبحانه وتعالى ، وان الكشاف لم يسبق إليه مثله فهو غني ببلاغته ولغته ، ولما كان الزمخشري معتزلي المذهب اراد ان يفسر القرآن وفقاً لمذهبه الاعتزالي وهذه من المآخذ التي اخذت على الكشاف .

٢- امتاز الشيخ الطبرسي بمكانة علمية متميزة ، إذ كان من ارباب الشيعة الامامية وكان مفسراً

وفقيهاً ، وكان تفسيره من التفاسير القيمة الذي له مكانته الخاصة عند الشيعة والسنة .

٣- عند ذكر الإمام الزمخشري لأسباب النزول، كان يدرجها عادةً تحت عنوانٍ (النزول) او (سبب النزول) فيجعل لها عنواناً منفصلاً ، وان كلا المفسرين اهتما بأسباب النزول اهتماماً كبيراً

٤- ان الامام الزمخشري اهتم بالنسخ واعتمد عليه في تفسيره للآيات الكريمة وكان يورد الاقوال عن الصحابة والتابعين دون ان يرجح قول على آخر و لايعقب الرواية ، اما الشيخ الطبرسي كان قليلاً او نادراً ما يرجح قول على آخر كما إنه كان يورد الرواية عن الائمة (عليهم السلام) القائلة بنسخ الآية .

٥ – يحظى كل من الإمام الزمخشري والشيخ الطبرسي بمكانة رفيعة ومنزلة بالغة الأهمية عند من عاصرهم ومن جاء بعدهم، كما أن تفسيريهما يُعدان من التفاسير المعتمدة والمأخوذ بها عند جمهور المسلمين.

المراجع

١. أبو الحسن ظهير الدين علي بن زيد بن محمد بن الحسين البيهقي. (١٤٢٥ هـ). تاريخ بيهق . دمشق: دار اقرأ.

٢. أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان(ت: ٦٨١هـ). وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان. بيروت: دار صادر . (١٩٩٤ م).

٣. أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني(ت: ٨٥٢هـ).. لسان الميزان. دار البشائر الإسلامية. (٢٠٠٢ م)

٤. أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت: ٥٣٨هـ). الكشاف. دمشق: دار إحياء التراث العربي.

٥. الطبعة: الثالثة (١٤٠٧ هـ). الموسوعة الموجزة في التاريخ الإسلامي.

٦. أبي القاسم علي بن محمد بن علي الخزاز القمي. كفاية الأثر في النص على الأئمة الاثني عشر. مطبعة الخيام(١٤٠١ هـ – ١٩٨٠م).

٧. أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت : ٥٤٨ هـ). تفسير مجمع البيان. لبنان ، تحقيق : لجنة من العلماء والمحققين الأخصائيين ، الطبعة : الأولى ، مؤسسة الأعلمي.

٨. آقا بزرگ الطهراني. (ت: ١٣٨٩هـ) . الذريعة. بيروت: دار الأضواء.

٩. الحر العاملي(ت : ١١٠٤ هـ). أمل الآمل. قم: دار الكتاب الإسلامي(١٣٦٢ هـ).

١٠. الخوئي(ت : ١٤١٣ هـ). معجم رجال الحديث. (١٤١٣ – ١٩٩٢ م)

١١. جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي. (ت : ٦٤٦هـ) المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم). إنباه الرواة على أنباه النحاة. القاهرة: (١٤٠٦ هـ – ١٩٨٢م.) دار الفكر العربي .

١٢. حسن محمد أيوب. الحديث في علوم القرآن والحديث. الإسكندرية: دار السلام. (١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م).
١٣. خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي (ت : ١٣٩٦هـ). الأعلام. دار العلم للملايين. (٢٠٠٢ م).
١٤. شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي(ت : ٦٢٦هـ). معجم البلدان. (١٩٩٥ م).بيروت: دار صادر.
١٥. عباس القمي (ت : ١٣٥٩هـ). الكنى والألقاب. طهران: مكتبة الصدر.
١٦. عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت : ٩١١هـ). طبقات المفسرين العشرين. القاهرة: مكتبة وهبة. (١٣٩٦هـ).
١٧. فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي . دراسات في علوم القرآن الكريم. (١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م).
١٨. محسن الأمين (ت : ١٣٧١ هـ). أعيان الشيعة. بيروت : دار التعارف للمطبوعات.
١٩. محمد أحمد محمد معبد. نفحات من علوم القرآن. القاهرة: دار السلام . (١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م).
٢٠. محمد السيد حسين الذهبي(ت : ١٣٩٨هـ) . التفسير والمفسرون. القاهرة: مكتبة وهبة.
٢١. محمد بن علي بن شهر اشوب(ت : ١١٠٤هـ). معالم العلماء. بيروت: دار الاضواء .
٢٢. محمد بن محمد بن سويلم أبو شُهبة. المدخل لدراسة القرآن الكريم. القاهرة: مكتبه السنة . (١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٣ م).
٢٣. محمد عبد السلام كفافى وعبد الله الشريف. (بلا تاريخ). في علوم القرآن دراسات ومحاضرات. بيروت: دار النهضة العربيه .
٢٤. محمد عبد العظيم الزُّرْقاني. مناهل العرفان . الطبعة : الثالثة ، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه.
٢٥. محمد علي الحسن. المنار في علوم القرآن مع مدخل في أصول التفسير ومصادره. بيروت: مؤسسة الرسالة. (١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠ م).
٢٦. محمد عمر حويه. نزول القران الكريم وتاريخه وما يتعلق به. مجمع الملك فهد .
٢٧. محمد فاروق النبهان. المدخل إلى علوم القرآن الكريم. حلب: دار عالم القرآن. (١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م).
٢٨. مصطفى الصاوي الجويني. منهج الزمخشري في تفسير القرآن وبيان اعجازه . مصر : دار المعارف .
٢٩. مناع بن خليل القطان. مباحث في علوم القرآن. مكتبة المعارف للنشر والتوزيع. (١٤٢١هـ– ٢٠٠٠م).

٣٠. منيع بن عبد الحليم محمود. مناهج المفسرين. القاهرة: دار الكتاب المصرى. (١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م).
٣١. نور الدين محمد عتر. علوم القرآن الكريم. دمشق: مطبعة الصباح. . (١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م)

References

1. Abu al-Hasan Zahir al-Din Ali ibn Zayd ibn Muhammad ibn al-Husayn al-Bayhaqi (1425 AH). History of Bayhaq. Damascus: Dar Iqra.
2. Abu al-Abbas Shams al-Din Ahmad ibn Muhammad ibn Ibrahim ibn Abi Bakr ibn Khallikan (1994 AD). Deaths of Notable People and News of the People of the Time. Beirut: Dar Sadir.
3. Abu al-Fadl Ahmad ibn Ali ibn Muhammad ibn Ahmad ibn Hajar al-Asqalani (2002 AD). Lisan al-Mizan. Dar al-Bashair al-Islamiyyah.
4. Abu al-Qasim Mahmud ibn Umar al-Zamakhshari (undated). Al-Kashaf. Damascus: Dar Ihya' al-Turath al-Arabi.
5. Abu Sa'id al-Masri (undated). The Concise Encyclopedia of Islamic History.
6. Abu al-Qasim Ali ibn Muhammad ibn Ali al-Khazzaz al-Qummi (1401 AH - 1980 AD). Kifayat al-Athar fi al-Nass 'ala al-A'immah al-Ashar. Khayyam Press.
7. Abu Ali al-Fadl ibn al-Hasan al-Tabarsi (1415 - 1995 AD). Tafsir Majma' al-Bayan. Lebanon: Al-A'lami Foundation.
8. Agha Bozorg al-Tehrani. (undated). Al-Dhari'ah. Beirut: Dar al-Adwa'.
9. Al-Hurr al-'Amili. (1362 AH). Amal al-Amal. Qom: Dar al-Kitab al-Islami.
10. Al-Khoei. (1413 - 1992 AD). Dictionary of Hadith Scholars.
11. Jamal al-Din Abu al-Hasan Ali ibn Yusuf al-Qifti. (1406 AH - 1982 AD). Inbah al-Rawat ala Anbah al-Nahhat. Cairo: Dar al-Fikr al-Arabi.
12. Hassan Muhammad Ayoub. (1425 AH - 2004 AD). Hadith in the

Sciences of the Qur'an and Hadith. Alexandria: Dar al-Salam.

13. Khayr al-Din ibn Mahmud ibn Muhammad ibn Ali ibn Faris, al-Zarkali. (2002 AD). Al-A'lam. Dar al-Ilm lil-Malayin.
14. Shihab al-Din Abu Abdullah Yaqut ibn Abdullah al-Rumi al-Hamawi. (1995 AD). Dictionary of Countries. Beirut: Dar Sadir.
15. Abbas al-Qummi. (undated). Nicknames and Titles. Tehran: Al-Sadr Library.
16. Abd al-Rahman ibn Abi Bakr, Jalal al-Din al-Suyuti. (1396 AH). The Twenty Classes of Interpreters. Cairo: Wahba Library.
17. Fahd ibn Abd al-Rahman ibn Sulayman al-Rumi. (1424 AH - 2003 AD). Studies in the Sciences of the Holy Qur'an.
18. Muhsin al-Amin. (undated). Notable Shiites. Beirut: Dar al-Ta'aruf Publications.
19. Muhammad Ahmad Muhammad Ma'bad. (1426 AH - 2005 AD). Breaths from the Sciences of the Qur'an. Cairo: Dar al-Salam.
20. Muhammad al-Sayyid Husayn al-Dhahabi. (undated). Interpretation and Interpreters. Cairo: Wahba Library.
21. Muhammad ibn Ali ibn Shahr Ashub. (undated). Landmarks of Scholars. Beirut: Dar al-Adwaa.
22. Muhammad ibn Muhammad ibn Suwaylim Abu Shuhba. (1423 AH - 2003 AD). Introduction to the Study of the Holy Qur'an. Cairo: Maktaba al-Sunna. Muhammad Abd al-Salam Kafafi and Abdullah al-Sharif (undated). Studies and Lectures on Qur'anic Sciences. Beirut: Dar al-Nahda al-Arabiya.
23. Muhammad Abd al-Azim al-Zurqani (undated). Manahil al-Irfan (Sources of Knowledge). Issa al-Babi al-Halabi and Partners Press.
24. Muhammad Ali al-Hasan (1421 AH - 2000 AD). Al-Manar fi Ulum al-Qur'an with an Introduction to the Principles of Interpretation and its Sources. Beirut: Al-Risala Foundation.
25. Muhammad Umar Huwayyah (undated). The Revelation of the Holy

Qur'an, Its History, and Related Matters. King Fahd Complex.

26. Muhammad Faruq al-Nabhan (1426 AH - 2005 AD). Introduction to the Sciences of the Holy Qur'an. Aleppo: Dar Alam al-Qur'an.
27. Mustafa al-Sawi al-Juwayni (undated). Al-Zamakhshari's Methodology in Interpreting the Qur'an and Explaining its Miracle. Egypt: Dar al-Ma'arif.
28. Manna' ibn Khalil al-Qattan (1421 AH - 2000 AD). Studies in Qur'anic Sciences. Al-Maaref Library for Publishing and Distribution.
29. Muni' bin Abdul Halim Mahmoud (1421 AH - 2000 AD). Methods of Interpreters. Cairo: Dar Al-Kitab Al-Masry.
30. Nur Al-Din Muhammad 'Atr (1414 AH - 1993 AD). Sciences of the Holy Qur'an. Damascus: Al-Sabah Press.